إعادة إنشاء واجهة القصر - المعبد في تل حلف (غوزانا)
أمام المدخل الرئيسي للمتحف الوطني بحلب

بقلم الأستاذ شوقي شعث
مدير آثار ومتاحف المنطقة الشمالية

تلعب الصدف دورها في اكتشاف المدن القديمة ، فكما كانت الصدف وحدها هي التي ساعدت على العثور على مدينة راس شمرا (اوغاريت) وتل حريري (ماري) و (عين دارا) • لعبت الصدفة دورها - أيضا - في اكتشاف تل حلف (غوزانا القديمة) ، فقد اتفق في عام ١٨٩٩ ان توفي احد البدو بالمنطقة ، وأخذ أهله يحفرون له قبراً فظهرت معهم بعض التماثيل ، فسمع بهذا الاكتشاف الاستاذ البارون فون اوبنهايم الذي كان يقوم برحلة في سوريا وبلاد النهرين حيث كان ملماً بالشرق وبآثاره والذي صادف مروره هناك في ذلك الوقت فتوجه فور سماعه الى المكان ولكن القوم أنكروا معرفتهم بالامر ورفضوا أن يدلوه على موقع الآثار ولكنه تمكن بعد عناء كبير من الاهتداء اليه ، فكان تلا على ضفة نهر الخابور اليمنى يعرف بتل حلف على مسافة كيلو مترين الى الجنوب الغربي من مدينة راس العين ، وبعد تنقيب بدائي استمر ثلاثة أيام تبين للبارون ان البقعة غنية بالآثار (١) •

1 — OPENHIEM (Max Von); Tell Halaf, Paris 1939, pp. 1 - 2.

كان لا بد من الحصول على رخصة للقيام بحفريات أثرية على نطاق واسع ، فأعاد البارون تغطية التراب واجل مشروعه الى وقت آخر ، وفي عام ١٩١١ وصل البارون فون اوبنهايم الى راس العين يحمل اجازة تخوله التنقيب عن الآثار صادرة عن وزارة المعارف العثمانية آنذاك واصطحب معه بعثة مؤلفة من عدة اشخاص •

عمل فون اوبنهايم في تل حلف على مرحلتين **المرحلة الاولى** : ابتدأت عام ١٩١١ وانتهت ١٩١٣ أما **المرحلة الثانية** فكانت بعد الحرب الكونية الاولى في عام ١٩٢٩ • لقد أظهرت الحفريات في تل حلف ان المدينة مرت بالعصور التاريخية التالية :

١ — عصور ما قبل التاريخ •
٢ — عصر الفخار الملون او عصر تل حلف •
٣ — العصر الآرامي •
٤ — العصر الآشوري •
٥ — العصر الهلنسي •
٦ — العصر العربي •

ما يهمنا في هذا المقال هو أن نتحدث عن

عصر الواجهة التي هي موضوع بحثنا ألا هو العصر الآرامي .(٢)

لقد أبانت الحفائر الاثرية في تل حلف أن المدينة أقدم عاصمة في المنطقة وكان عصرها الذهبي في عصر الفخار الملون أي الالف الرابع (العصر الكالكوليتي = الحجري النحاسي) ، ويبدو أن المدينة هجرت وتهدمت — لاسباب نجهلها ، ولكن يبدو أنها لم تعد عاصمة للمنطقة حيث أصبحت « واشوكاني » في الالف الثاني قبل الميلاد عاصمة للميتانيين وبعد ان هدم الآشوريون واشوكاني ، أقبل الآرامون الى المنطقة واستقروا تحت قيادة قائدهم والد كبارا في موقع تل حلف نظرا لاهمية موقعه الجغرافي بين بلاد النهرين وآسيا الغربية ولوقوعه على نهر الخابور الذي يجري في منطقة خصبة ، وفي عهد كبارا قام بتسوية المدينة المهجورة وأقام عاصمته مستعملا بقايا الابنية القديمة في اشادة المدينة وأسوارها ومؤسساتها ومن أهمها قصره الذي يعرف بالقصر — المعبد المبني على طراز بيت هيلانة والتي تشكل الواجهة المنشأة مدخلا له ، كما أبانت الحفائر أن عاصمة كبارا ، كانت تسمى باليه Pa - li - é مستطيلة الشكل يحميها الخابور من أطول جوانبها، من الشمال اما الاطوال الثلاثة الاخرى فتحميها أسوار وأبراج وكان بابها الرئيسي في الجنوب يؤدي كالباب الجنوبي لمدينة زنجرلي (شمأل) مباشرة الى القلعة(٣) .

لقد نمت مدينة غوزانا القديمة (تل حلف اليوم) وانتهت قبل غيرها من مواقع سوريا الشمالية ، ففي عام ٨٩٤ ق.م . دفع حاكم غوزانا الجزية الى حدد نيراري الثاني عندما بسط سلطانه على المناطق الواقعة الى الغرب من حدود آشور ، وفي نهاية القرن نفسه أي في زمن حكم حدد نيراري الثالث عندما كانت سيراميس وصية على العرش حاولت المدينة مع بعض المدن الاخرى التابعة لآشور الاستقلال ولكنها سقطت وأحرقت وسلبت استقلالها الذاتي واصبحت مركز حاكم آشوري في عام ٨٠٨ ق.م. (٤)

فكرة انشاء الواجهة :

ان اعادة انشاء واجهة تل حلف في متحف تل حلف ببرلين(٥) والاعجاب الذي حازت عليه من قبل علماء الآثار ومؤرخي الفن، جعل المسؤولين، في مديرية الآثار يفكرون في اعادة الواجهة في المتحف الوطني بحلب لتكون رمزاً حياً لبقايا حضارة تل حلف الآرامية ، سيما وان الواجهة التي أعيد انشاؤها في برلين في فترة ما بين الحربين قد دمرتها الغارات الجوية هذا الى جانب ان اسم « تل حلف » اصبح لدى الاوساط المشتغلة بالآثار والتاريخ والفن اصطلاحا عميق المدلول .

تقدم الاستاذ فيصل صيرفي مدير الآثار

---

2 — Ibid. p. 47; داوود (اسكندر) : الجزيرة السورية ص ١٤٥ ط دمشق ١٩٥٩

للاطلاع على تاريخ موقع « تل حلف » مع مقارنته مع المواقع الاخرى انظر :

a — PERKINS (ANN LOUISE) : The comparative Archeology of early mesopotania, university of Chicago Press, -968

b — EHRICH (Robert) Chornologies in old world Archaeology, chicago univ. press, 1967.

3 — Frankfort (Henri) : The Art Architecture of the ancient orient, p. 172.

4 — Ibid. p. 175.

5 — OPPENHEIM (max von) : Tell Halaf, 1939, Paris PL. I.

ومحافظ المتحف الوطني السابق (٦) بمشروع لاقامـة واجهة تل حلف في الباحة الجنوبيـة الشرقية من المتحف الوطني بحلب وقد ناقشت لجنة العرض (٧) ، المشكلة للاشراف على عرض متحف حلب واعداده ، المشروع المقدم بحضور المهندس الاستاذجورج شالنكو والمهندس الياباني السيد ينشوبـا والمهنـدس بشـير المهندس وذلك اضافة الى لجنة العرض المشار اليها أعلاه وتبين بعد المناقشة ان المشروع المقدم من الاستاذ صيرفي يستلزم ما يلي :

١ ــ هدم جدار قاعة تل حلف والاستعاضة عنه بواجهة زجاجيـة ذات بابين لنرى منهـا الواجهة المعروضة اضافة الى باب حديدي شبكي قابل للطي في الطرفين من اجل تحصين المتحف .

٢ ــ انشاء درج مزدوج من قاعة تل حلف الى الباحـة .

٣ ــ ضم قطعة أرض من أملاك البلدية الى الباحة حتى تقـام الواجهة على مسافة أبعد من السور الحـالي بقدر ٥ ــ ١٠ أمتار على الاقل .

٤ ــ انشاء سور عال خلف واجهة تل حلف تخفي المناظر القبيحة الموجودة وراءه .

٥ ــ تنظيم الباحة ورصفها بالحجر النحيت والعنـاية بالحديقة .

والحق يقـال ان الفكرة جيدة وكنت أنا شخصياً أميل لتنفيذها في المكان المقترح لان ذلك يتيح لنا في المستقبل التفكير في اعادة انشاء معبد القصر المبني على طراز فريد تميزت به العمارة في شمال سوريا وهو طراز « بيت هيلانة » .
ولكن برزت عدة عقبات أمام الفكرة منها عـدم استطاعتنا ضم أرض من أراضي البلدية المجاورة ونظرا لصعوبـة اجراء التحويرات المقترحـة بجدار المتحف حيث يتطلب ذلك موافقة وزارة الاشغال العامة الى جانب صعوبات أخرى ، هذه الصعوبات جعلت من المتعذر اقامتها في المـكان المقترح واستلزم التفتيش عن مكان آخر .

بعد هذا ، قدم اقتراح يقضي باقامة الواجهة في المدخل الرئيسي للمتحف وكان من المتحمسين لهذا المشروع الدكتور هشام صفدي الاستاذ بجامعـة دمشق والمهندس ربيع دهمـان مدير الهندسة وقد درست لجنة العرض المشروع من كل جوانبه ووجدت ان له محاسن كما ان له مساوىء أيضا ، أما **محاسنه** فتتلخص في :

١ ــ ان اقامة الواجهة عند المدخل الرئيسي للمتحف تشد أنظار الجمهور الى المتحف وتكون له علامة مميزة عن غيره من المباني الحديثة .

٢ ــ تتوافق اقامة الواجهة عند مدخل المتحف مع الوظيفة الاساسية لها لانها كانت بالاصل تشكل مدخلا للقصر المعبد يأتي بعد درج يؤدي اليها وهذا متحقق بالمكان المقترح .

٣ ــ نظرا لاهمية الواجهة من الوجهة الاثرية فهي اذن تستحق ان تكون رمزا لمتحف حلب .

اما **المساوىء** فتكمن في الملاحظات التالية :

١ ــ ان الواجهة كبيرة جدا وهي أعلى من

---

٦ ــ انظر تقرير الاستاذ ابو الفرج العش المؤرخ ٦٨/٥/٢٨ والمسجل لدى المديرية العامة للآثار تحت رقم ٤٤٠١/و .

٧ ــ كانت لجنة العرض مشكلة من الاساتذة: ابو الفرج العش ، شوقي شعث ، المهندس ربيع دهمان ، شفيق الامام ، وفا الدجاني فيصل صيرفي .

باب المتحف فاذا اقيمت عند المدخل حدث خلل في توازن المساحات •

٢ ــ باب المتحف حديث جدا وهو مصنوع من صفائح الالمنيوم وليس من المناسب وضع مدخل قديم غير متجانس مع فن العمارة بالمتحف وكان الانسب ان يلاحظ هذا الامر عند التصميم ليقوم المهندس المصمم بالتوفيق المقبول بين القديم والحديث ولكن فات الاوان •

وهناك مشروع ثالث وهو اقامة الواجهة في منتصف باحة الشرف الواقعة بين مبنى الادارة وبين بناء المتحف ، ومع ان المكان المقترح هنا يحقق بعض الافكار الحسنة في المشروعين السابقين ومنها :

١ ــ ان الواجهة تبقى رمزا لمتحف حلب •

٢ ــ تظل تلفت نظر الناس الى المتحف •

٣ ــ سيكون مجال الانتقاد من الناحية الاثرية والمتحفية أقل من أن تكون قريبة من المدخل الرئيسي •

الا أن المشروع المقترح ظهرت له مساوىء كثيرة تخالف أصلا الفكرة الاساسية في اعادة الواجهة ومنها :

١ ــ لا تحقق الوظيفة الاصلية في اقامة الواجهة في باحة الشرف •

٢ ــ تصبح الواجهة وكأنها قوس نصر أقيم في وسط باحة كبيرة •

لقد تشعبت الآراء وتعددت وكان كل فريق من أعضاء لجنة العرض يؤكد ان مشروعه مناسبا وفي الواقع ان كل المشاريع المقدمة بها نقاط منطقية لدرجة ان البعض خيل اليه ان كل المشاريع مناسبة وبالتالي صعب على الجميع اتخاذ قرار حاسم رؤي ان يعهد الى المهندس ربيع دهمان بالاشراف على صنع نماذج من ورق للتماثيل الآدمية [٨] والحيوانية التي تؤلف الواجهة لتقوم اللجنة بالتجارب عليها وان يطلب الى الفنان محمد وفا الدجاني بالاستمرار في دراساته لصنع قوالب لصب تماثيل الواجهة في المكان الذي يتفق عليه فيما بعد ، لان الجميع متفقون على اقامة الواجهة ولكن الخلاف ظل على المكان • اقترح الدكتور هشام صفدي استشارة الاستاذ « ناومان » الخبير في هندسة العمارة القديمة ومؤلف وناشر الاعمال الهندسية في تنقيبات تل حلف ولكن حالت دون ذلك عدة عقبات مالية وادارية،ولكن امكن استشارة خبير آخر حضر الى سوريا لاختيار موقع أثري في حوض الفرات ليقوم بالتنقيب فيه برعاية الجمعية الشرقية الالمانية ألا وهو الاستاذ « هينريش »، والاستاذ هينريش غني عن التعريف فهو استاذ العمارة في جامعة برلين وساهم في أعمال التنقيبات التي جرت في الوركاء بالعراق ولديه خبرة لا تقل عن نصف قرن في هذا المجال وقد تولى الدكتور هشام صفدي [٩] شرح الافكار التي ناقشتها لجنة العرض بصدد انشاء واجهة تل حلف بحضور أعضاء لجنة العرض من موظفي مديرية الآثار العامة بدمشق وقد اطلع على أعمال

---

٨ ــ اشترك بالاشراف على صنع التماثيل الورقية المهندس نبيل قصبجي والمرمم الممتاز حسن قاسم .

٩ ــ انظر تقرير السيد الدكتور هشام صفدي المؤرخ في ١٩٦٨/٩/٢٣ والمسجل لدى المديرية العامة تحت رقم ٨١٢٤/و تاريخ ٦٨/١٠/١ .

الترميم التي كانت تجري بقصر العظم من قبل الفنان محمد وفا الدجاني وقارن النماذج الجصية التي صنعها الدجاني مع المصورات المنشورة في مطبوعات تل حلف ، فكان اعجابه بالعمل وبدقة التنفيذ بالغين وبعد المناقشة والمداولة طلب الاستاذ هينريش امهاله في اعطاء رأيه النهائي حتى يطلع على الموقع في متحف حلب وقد حضر المناقشة في حلب الى جانب الدكتور صفدي البروفسور فون شولر والدكتورة شترومنجر ومحافظ المتحف الاستاذ شوقي شعث ، وقاموا باجراء التجارب على النماذج الورقية المصنوعة خصيصا لهذا الغرض ، وبعد أخذ ورد كان رأي الاستاذ هنريش في ان الموضوع ذو شقين : معماري وآخر أثري وقد تبنى هو الشق الاول بوصفه استاذ لهندسة العمارة ويتلخص فيمايلي:

١ ـ انه يمكن جمع العناصر المعمارية القديمة والجديدة اذا كان العنصر القديم جيدا والعنصر الحديث جيدا .

٢ ـ ان المهندس مصمم متحف حلب توصل الى حل ممتاز عندما وضع بين البناء الرئيسي والبناء المتمم الصغير باحة شرف .

٣ ـ أصاب المهندس عندما جعل واجهة المتحف غير نظامية او رتيبة وغير منسجمة مع بحيرة الماء او النافذة الطولانية العليا وسوف تتكامل روعة هذه المجموعة ببناء واجهة تل حلف القديمة التي لا بد وان تبرز الى الامام ولا تتصل مباشرة بالواجهة الحديثة .

٤ ـ ان تشييد واجهة تل حلف على مبعدة قليلة من البناء الاصلي وبابعاد متناسقة مع الواجهة سيؤدي الى احياء وتقوية التصميم الجريء لمتحف حلب .

يرى الاستاذ هينريش استجابة لرغبة علماء الآثار :

١ ـ ان تعرض واجهة تل حلف بعد ترميمها ، فيصنع عن النموذج المرمم قوالب يصب فيها واجهة جديدة من مادة الاسمنت البازلتي الطابع .

٢ ـ خلال عملية الترميم تفصل القطع الاصلية (البازلتية) عن القطع المعاد تصميمها بواسطة خط مخدش ولا بد ان يظهر الفرق واضحا بين القطع الاصلية والقطع المعادة بواسطة الالوان .

٣ ـ تحفظ القطع الاصلية البازلتية مع نظائرها في قاعة تل حلف .

تنفيذ العمل :

قام الفنان المبدع السيد وفا الدجاني بعمل القوالب الجصية لاشكال واجهة تل حلف وساعده في العمل العامل الماهر سعيد اللحام ، وتطلب عمل الاشكال الآدمية والحيوانية دراسة مضنية اذ اقتضى الامر الرجوع الى كافة الدراسات التي نشرت عن واجهة تل حلف ، لان بعض التماثيل موجودة كتمثالي الرب حدد والربة عشتار في متحف حلب ، أما الاشكال الاخرى الباقية فلايوجد منها سوى أجزاء . صنعت القوالب في متحف التقاليد الشعبية بدمشق ونقلت الى حلب صبت التماثيل من الاسمنت الاسود المخلوط بالرمل الاسود والبحص الاسود الذي استحصلنا عليهما من المؤسسة العامة للسكك الحديدية بحلب ، وحتى يستطيع درج المدخل تحمل الاوزان التي ستتولد عن انشاء الواجهة وتتسع لها ، اقتضى الامر توسيع بلاطة الدرج من اليمين واليسار كما تحتم بناء عضادات حاملة من

الاسمنت المسلح ترتكز عليها الحيوانات التي تعلوها التماثيل الآدمية وعندما انتهت هذه الاعمال الانشائية باشراف المهندس ربيع دهمان جاء دور صب التماثيل فعملت لكل حيوان شبكة حديدية وصبت على عدة دفعات وقام بهذا العمل المعلم الفذ ابو فهد الشلبي بتوجيه المهندس دهمان وحضور محافظ المتحف الوطني كاتب المقال والفنان وفا الدجاني وكانت فرحة للجميع عندما نجحت العملية وتبادل الجميع التهاني بعد ذلك قام المعلم ابو رسول بنقش التماثيل بمنقاشه ليبدو جميلا وكأنه نحت نحتا وليس صبا . ثم بني الاطار المعماري للواجهة من القرميد الاسمنتي وركزت عليه الاخشاب المعتقة . طليت الواجهة أيضا بملاط اسمنتي خلط بلون قريب من لون لبن تل حلف الذي جلب من الموقع خصيصا لهذه الغاية ، وبعد ذلك صبت اللوحات ذات الاشكال النافرة ولصقت في **الجهة اليمنى** لوحة مثّل عليها أسد نافر في وضعية المشي فاغر فاه وفي الجهة اليسرى لصقت لوحة تمثل نفس الموضوع الا أن الاسد في وضعية تكاد تكون قريبة من وضعية الاسد المتحفز .

العناصر التي تكون الواجهة :

تتألف الواجهة من ثلاثة حيوانات كبيرة هي أسدان وثور بينهما ممران ينفذ منهما الى المدخل ويعلو الاسد الذي يقع الى يسار الداخل الى المتحف قاعدة يقف عليها الرب حدد ، ويعلو الثور الذي يليه من الجهة اليمنى ، أيضا الرب حدد (تيشوب الحثي) ويلي الثور أسد تقف فوقه على قاعدة الربة عشتار ، . يرتكز الاطار المعماري للواجهة على جدار يشبه البرج من الجهة اليمنى وآخر من الجهة اليسرى ، يلتصق بأسفل كل من البرجين تمثال لابي الهول النسائي المبرقع ، كما تعلو الاشكال الآدمية التي فوق الحيوانات في الواجهة عناصر معمارية تشبه تيجان الاعمدة مخروطية الشكل بحيث تؤلف مع أشكال الآدمية وحيواناتها اعمدة ترتكز عليها الواجهة ويبلغ ارتفاع الواجهة الكلي من الارض حتى أعلى الطنف عشرون قدما .

واذا أخذنا بعين الاعتبار الملامح المميزة لعمارة سوريا الشمالية التي لها علاقة بـ « بيت هيلانة » فانها تظهر انها نسيج وحدها فالمباني في أبسط أشكالها لا تشبه القصور الضخمة في بلاد ما بين النهرين ولكن يوجد تشابه بسيط مع العمارة الحثية .

أما موضوع النحت في تل حلف فهو اكثر تنوعا واكثر اعتمادا على فنون بلاد ما بين النهرين منها على مواقع سوريا الشمالية واكثر هذه المنحوتات تأثرا تلك التماثيل الثلاثة التي تحمل الطنف (الارشيتتراف) في رواق القصر ، ويمكننا فهم هذه الاشكال بسهولة اذا كانت اربابا مع انه تنقصها الرموز الربوبية فالمرأة تلبس طاقية (غطاء رأس) منبسطة وموشاة وهي معروفة في عاجيات مجدو ، اما رأس الرجلين فناقص وظن البعض اول الامر انهما يلبسان تاجين على كل منهما قرون ، ولكن بعد ان رسما رسما دقيقا تبين انهما ليسا كذلك ، ويلبس كل من الرجلين فوق القميص والجلباب شالا وهذا اللباس مألوف في المناطق الواقعة الى الغرب من سد دجلة وجنوب جبال طوروس ، يحمل كلّ من الرجلين سيفا احدبا كما ان الكتابة المسمارية التي حفرت على تنورة المرأة وعلى الكتف الايسر

للرجلين لم تشر الى انها أرباب ومع ان الكثيرمن التماثيل التي عثر عليها في ملاطيا وزنجرلي (شمأل) كانت تمثل بعض الملوك اكبر من الحجم الطبيعي الا أن امكانية قبول فكرة أن تماثيل تل حلف تمثل أعضاء من اسرة كبار تظل قابلة للمناقشة (١٠) .

خلاصة القول ان الاعتماد في تمثيل أشكال واجهة تل حلف على التقاليد الفنية في بلاد النهرين واضحة تماما فالمرأة عديمة التناسب برأسها الكبير ومظهرها الجامد تذكرنا بذلك النموذج الذي عالجته ايدي النحاتين في مختلف الاوقات وعلى سبيل المثال في المعبد الخاص في أور ، وعلى العموم فانه لا يوجد اساوب ثابت لتقليد العمل الفني الجيد ولكن يمكن القول بعد الدراسة والتأمل في التماثيل ان عدة اسباب فنية اختلطت في تمثيلها ، بينما نجد آذان الرجال وقد مثلت صغيرة لدرجة الحذف ، نجد اقدامها وصنادلها مثلت بدقة متناهية ، أما الركب فعولجت بطريقة فنية فاشلة وختاما يمكننا القول ان الجرأة في استيعاب الرواق جاوزت كل شيء صنع من قبل نحاتي بلاد النهرين ، كما انه لم يعثر على منحوتات في المنطقة تشبه اشكال تل حلف .

وأخيرا وحتى تكتمل الصورة لا بد من اعطاء وصف موجز للعناصر التي تتألف منها الواجهة :

تمثال الرب حدد(١١) :

مثل واقفا يرتدي سروالا منتفخا مشدودا قليلا فوق الركبتين ، ويلبس كذلك ثوبا قصيرا يصل حتى منتصف الفخذ ، وعباءة طويلة تكاد تصل الى أعلى القدمين .

تتدلى لحيته على شكل سوائب فوق صدره، كما يظهر شعره الاجعد عند الرقبة من الخلف . يمسك الرب حدد في يده اليمنى صولجان ينتهي بحاملة من الجلد ، وباليد اليسرى سيفا منحنيا، ينتعل صندلا كبيرا تشبه بعض الصنادل التي لا زالت تستعمل الى أيامنا هذه(١٢) .

تمثال الربة عشتار(١٣) :

مثلت واقفة فوق اسد ضخم ، ترتدي ثوبا طويلا ذا كمين قصيرين ومزين في أسفله بخملات تظهر من ورائه القدمان عاريتين ، وفي رقبتها عقد ذو ستة صفوف وعلى كل معصم من معصميها وكاحليها ثلاث أساور . تضع يدها اليسرى على أعلى البطن فوق السرة مفتوحة ، أما اليد اليمنى فتحمل وعاء ربما كان للماء المقدس ، تضع على رأسها تاجا مزينا بأزهار الاقحوان ، يظهر تحته شعرها يزين جبينها ويسترسل الى الخلف على شكل جدائل يبلغ عددها اثنتي عشر جديلة .

في منتصف الثوب نشاهد كتابة مسمارية قام السيد بروتو ميسمر بترجمتها :

« قصر كبارا بن خادياني . ان ما لم يعمله ابي وجدي الربان قد عملته انا فمن يمسح

10 — Frankfort (Henri) : op. cit. pp. 172 - 176.

١١ ـ حفظت النسخة الاصلية لهذا التمثال في متحف تل حلف ببرلين ، ولكنها دمرت مع غيرها اثناء الحرب العالمية الثانية .

١٢ ـ دي روترو (جورج بلوا) : العاديات السورية ، سنة ١٩٣٢ ص ٦١ ؛ شعث (شوقي) : متحف حلب ص ٢٠ (دليل مختصر) .

١٣ ـ النسخة الاصلية من هذا التمثال محفوظة في المتحف الوطني بحلب وهي معروضة في قاعة تل حلف .

اسمي لينقش اسمه ، فليحرق سبعة من ابنائه أمام حدد وليجعل سبع من بناته خادمات للربة عشتار . عبد ايل كتب اسم الملك .. »[١٤] .

تمثال الاسد :

يوجد اسدان متشابهان في الواجهة ، احدهما يستعمل كقاعدة للرب حدد والآخر يستعمل كقاعدة للربة عشتار يقف كل من الاسدين وقفة ثابتة ، فاغرا فاهه ، ويظهر على جانبي الاسد رسم يمثل وعلا مجندلا على قفاه وقد ظهر عضوه التناسلي (؟) على شكل حلقات ، يلاحظ الزائر ان لبدة الاسد مثلت على شكل لسينات متعددة، كل لسينة منها زينت بخطوط ، كما مثلت عضلاته في بعض المواضع بشكل نافر .

يوجد في المتحف الوطني بحلب من النسخة الاصلية الرأس فقط اما الاجزاء الاخرى فمندثرة

تمثال ابي الهول :

يختلف هذا التمثال عن تمثال ابي الهول المصري فرأسه يمثل امرأة تلبس برقعا يشبه برقع نساء البصرة في يومنا هذا ، وقد مثل واقفا على عكس ابي الهول المصري الذي مثل رابضا . نلاحظ في ملامح ابي الهول هذا تأثره بالفنيين المصري وبلاد النهرين ، ولكن الملامح الرئيسية بقيت تشبه باقي تماثيل تل حلف ، كملا نلاحظ في الجانب الايمن من التمثال والايسر اشكالا ربما كانت انصاف آلهة تتعارك، أما على التمثال الايمن وفي الجانب الايسن منه حيوانا مجنحا ربما كان ابو الهول وحيوان آخر يتصارعان[١٥] .

تمثال الثور :

اظهرت الحفائر الاثرية في تل حلف « الثور » في حالة سيئة جدا حيث كان كثير التهديم ، ويوجد بالمتحف الوطني بحلب بعض اجزائه .

كان هذا التمثال يستخدم كقاعدة للرب حدد ، له قرنان كبيران ، ربما كانا مغطيان بالمعدن . العينان مجوفتان ليرصعا بالحجارة قام النحات بنقش بعض الاشكال على جانبي الثور فيمكننا مشاهدة بعض الحيوانات التي تتسلق الاشجار في الجهة اليمنى وكذلك في الجهة اليسرى .

الخلاصة :

ان اعادة واجهة تل حلف في المتحف الوطني بحلب [١٦] هي رمز حي لحضارة عربية عريقة وازدهرت في سوريا الشمالية وهي طراز فريد في العمارة القديمة كان ثورة في عصره ، وقد نجحنا الى حد بعيد في اعطاء صورة حضارية واضحة لكل عالم وزائر ولا شك ان اعادة انشاء الواجهة كان ثورة على الانسجام ، وهذا النجاح يدفعنا الى الثقة بالنفس والى المزيد من النجاحات، وقد يقول قائل : ان انشاء الواجهة تعرض لنقد . والجواب : ان كل شيء معرض للنقد ، والنقد البناء يزيد من تصميمنا على المضي ويدفعنا الى نجاحات جديدة أما النقد غير البناء فنتركه دونما اكتراث .

---

١٤ — دي روترو (جورج بلوا) العاديات السورية سنة ١٩٣٢ ص ٥٩ — ٦٠ .
١٥ — المصدر السابق ص ٦٤ .

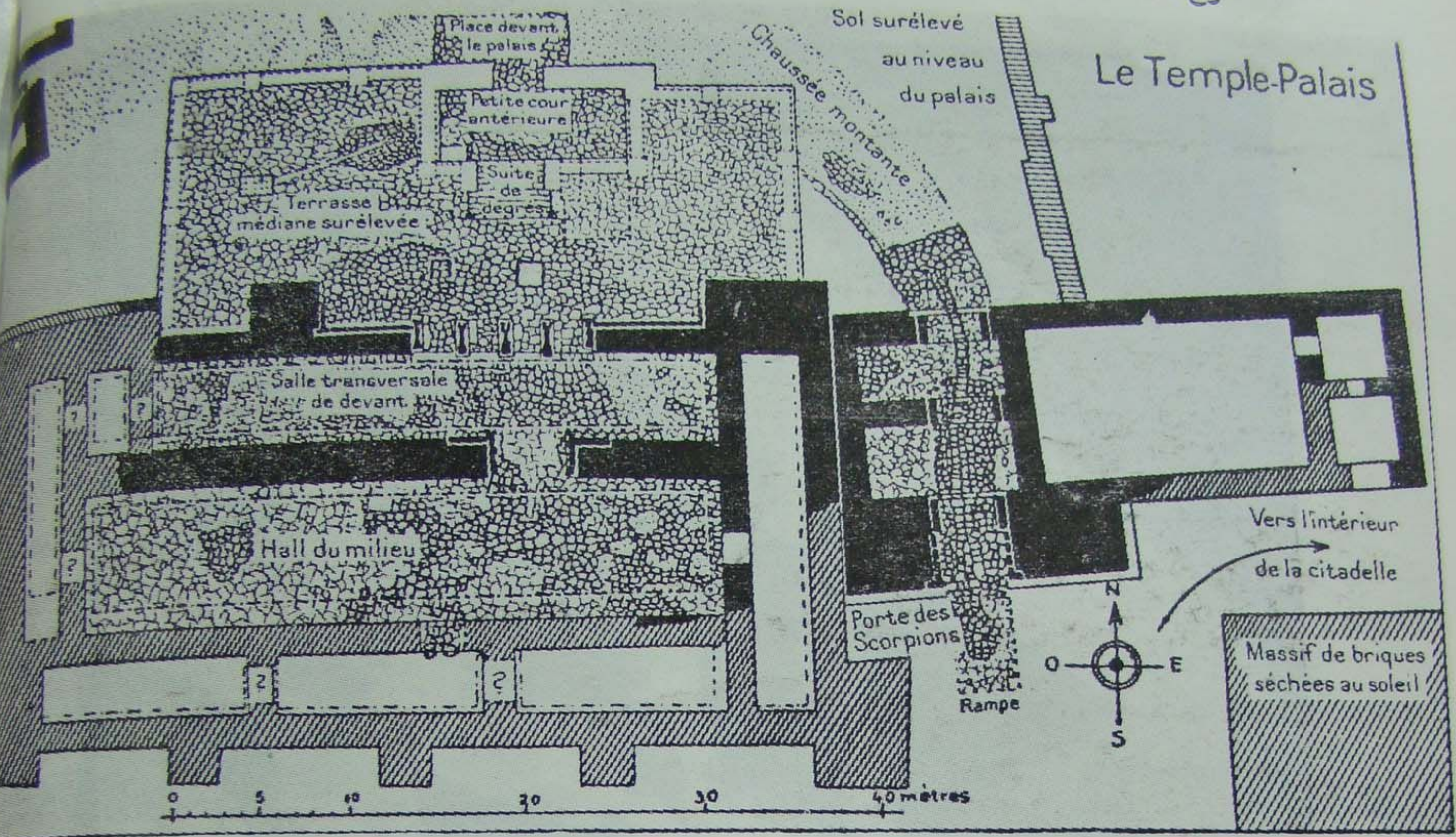
١٦ — انظر تقرير الاستاذ شوقي شعث حول « آراء الناس في الواجهة المحدثة » الصادر عن المتحف الوطني بحلب تحت رقم ٢٦٥/ص تاريخ ١٩٧٢/٥/٢٦ .

لوح ١

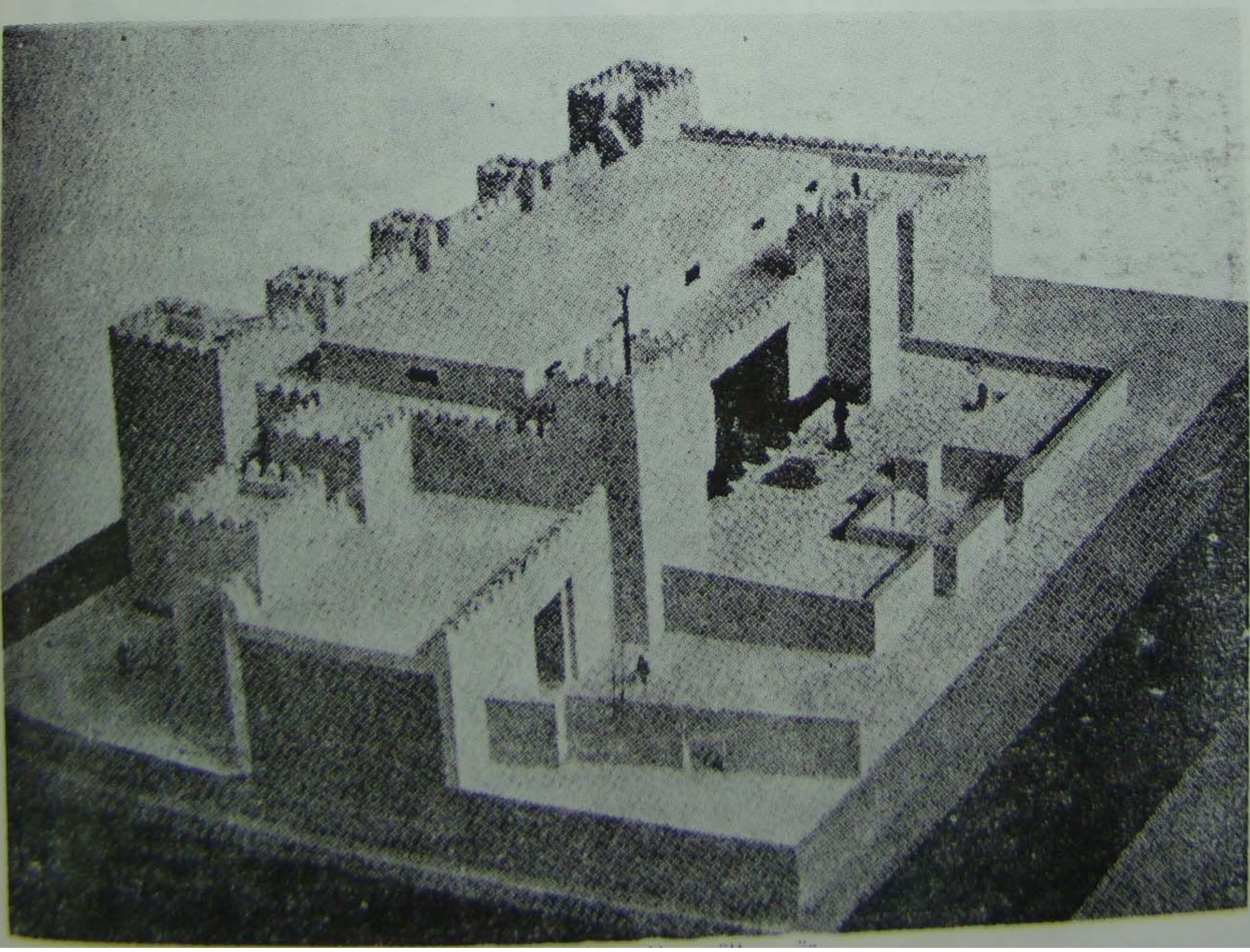


الواجهة المعاد انشاؤها في متحف تل حلف ببرلين

لوح ٢

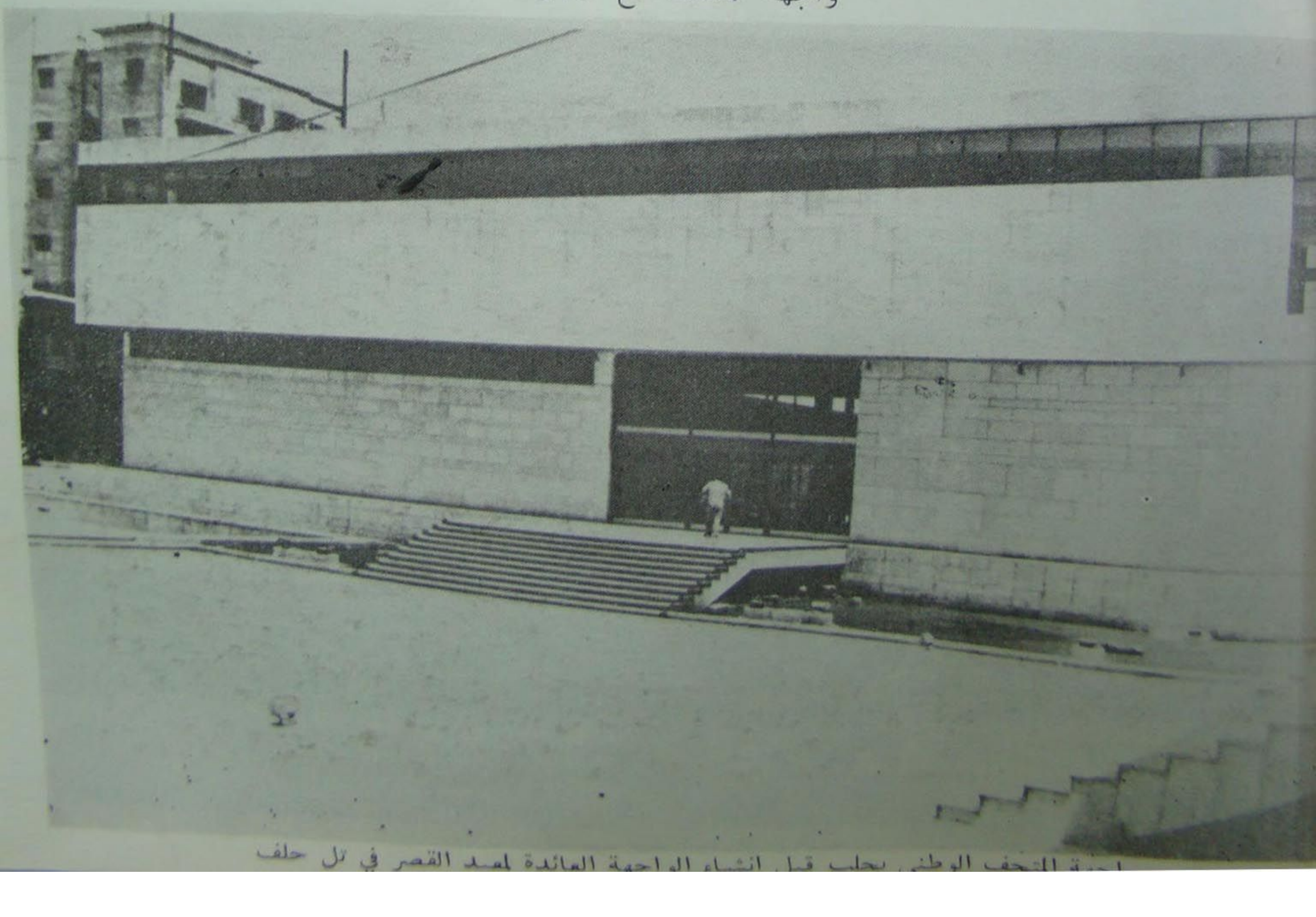


مخطط القصر المعبد وتظهر امامه الواجهة
(عن كتاب تل حلف لفون اوبنهايم ص ٩٩)

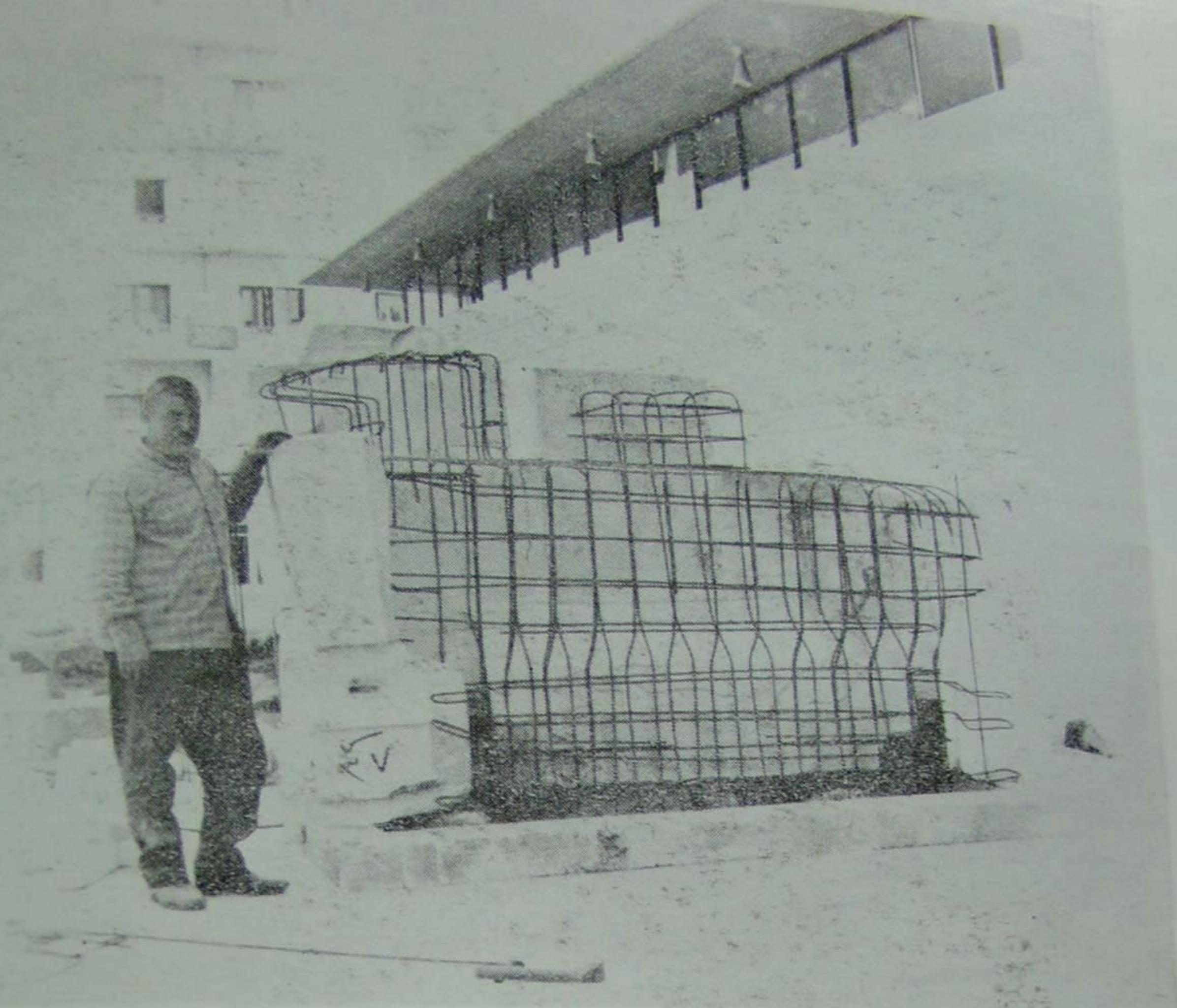




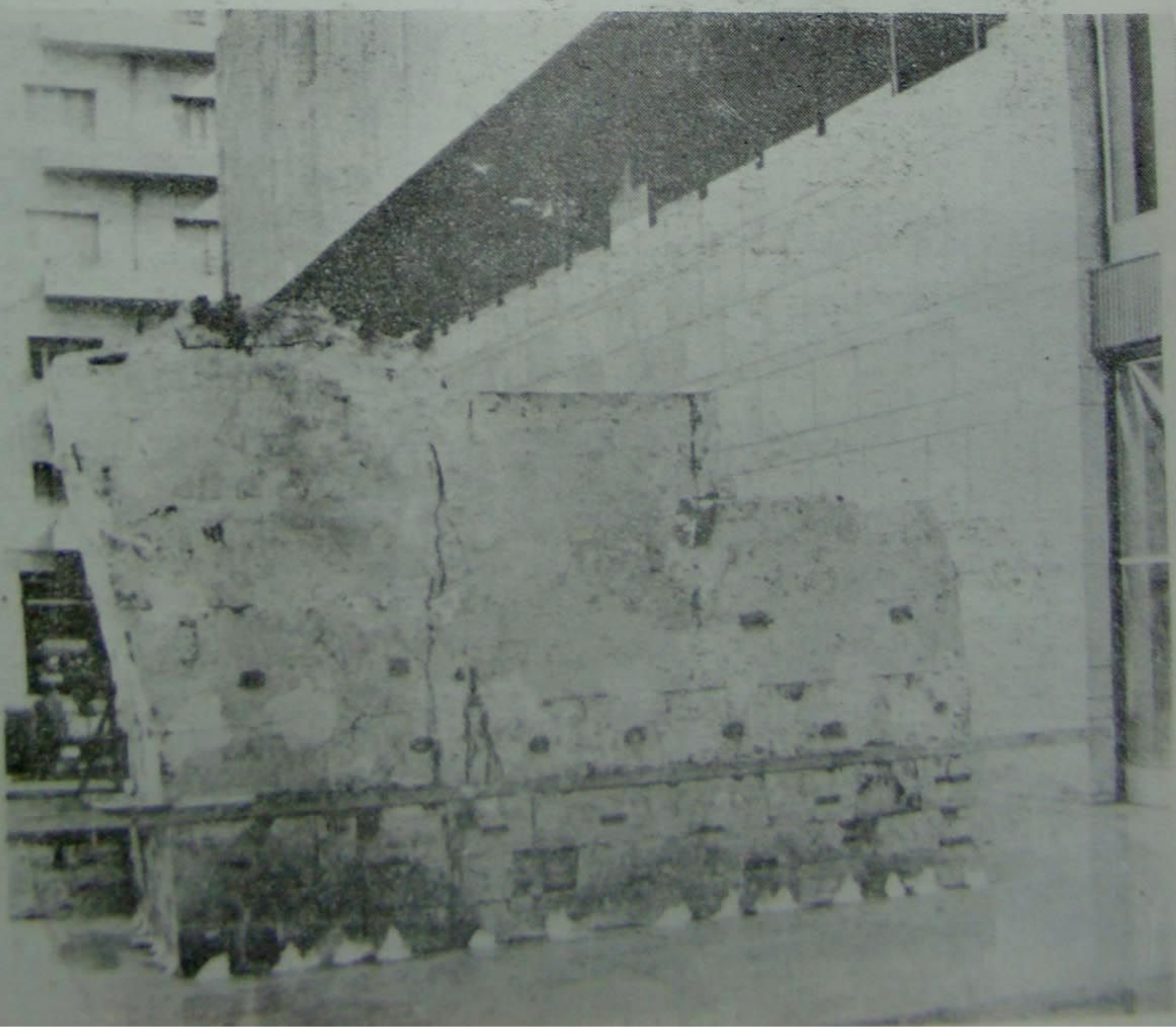
واجهة المتحف مع الادارة



واجهة المتحف الوطني بحلب قبل انشاء الواجهة العائدة لمعبد القصر في تل حلف



صورة تمثل أحد الحيوانات « الاسد » أثناء تركيب القوالب



لوح ٥



الواجهة المعاد انشاؤها امام المدخل الرئيسي للمتحف
(الصورة ماخوذة من الجهة اليمنى بالنسبة للزائر الداخل)

لوح ٦



الواجهة المعاد انشاؤها امام المدخل الرئيسي للمتحف
(الصورة ماخوذة من الجهة اليسرى بالنسبة الى الزائر الداخل)